أنياب الدّهر

بينما أنا أسير، سمعت صوت أنين، رحت أبحث عن مصدر الصوت...أجل تطفلت لكن لم يكن قصدي سوى المواساة...وجدت امرأة شقراء...كساها الله ما شاء من حسن الخلق والأخلاق.

سمعتها تئن لأنّ الزمن خانها...رماها في ثياب الفقر المؤنث.
تعاني عتاب أم ...أرهقتها أقوال الجيران.
تشفق على أب يبكي كلما رآها،

عيناها البحريتين خفت عليهما الهلاك فلم يعد الدمع يجري بهما...

لِما تكسر القارورة كلّما تشاء يا سيّدي ؟

هي لا يضربها فعلك...لولا أنّ الدّهر قد لطمها بأصبعه.

هي لم تطلب أن تكسوها ذهبا، أو تهديها بلورا، لم تطلب إغراقها مالا ولا عسلا... أنسيت أنّك كنت تتقصى خطاها طالبا رضاها ؟

أم تناسيت ما وعدتها!
ألم تقل أنّها جنتك !
فما الذي حولها إلى جحيمك ؟

ما الذي غيرصورتها لديك ؟
لما تنكت عهدها ؟
قد تكون قريبتك!
فراعي حرمت أهلك.
حتى ولو عقد القدرصفقة بينكما صدفة.
فكن إنسانيا!
لما تكركرها إلى المحاكم ؟
لما ترميها إلى أنياب الزمن ... ويحك فالزمن لا يرحم.
أجل هكذا سوف أرافع نيابة عنك سيّدتي،
وربّما باسمك سوف أقتص لكلّ امرأه رماها زوجها دون سبب يذكر.